

معلمه الرياض

الكفايات التعليمية:

يعد اتجاه الكفايات التعليمية من أبرز الاتجاهات الحديثة التي سادت برامج إعداد المعلمين وتدريبهم خلال العقود الثلاثة الماضية، فقد قام الكثير من التربويين باعتماد الكفاية بدلاً من المعرفة في برامج تربية المعلمين (مرعي، ١٩٨٣ : ٧)، وقد بدأت في المجتمع الأمريكي كحركة ثقافية يتم فيها تقييم أداء المعلم من خلال سلوك المتعلم وتحصيله الدراسي، ثم اهتمت بتقويم أداء وتطبيق المعلم لمادة تخصصه "ما يمكنه عمله" أكثر مما يعرفه عن التخصص، ثم انتقل الاهتمام إلى تقويم المعلم من خلال برامج إعداده وتدريبه، والذي اعتمد على تعزيز الأسس التربوية والنفسية لديه، وقد أنتشر هذا الاتجاه على شكل حركة واسعة عرفت بحركة إعداد المعلمين على أساس الكفايات، وتقوم على أساس فكرة ترى أن المعلم الكفاء هو الذي يمتلك مجموعة من الكفايات تجعله قادراً على القيام بالمهام المرتبطة بأدواره المختلفة، ويؤديها بمستوى معين من التمكن في الأداء

- ويرى أنصار هذه الحركة أن التدريس المنبني على الكفاية يركز على طريقة التعليم بفاعلية ولا دخل لطرق التعليم بالعاطفة الإنسانية، وأن التركيز على جانب الأداء لا يعني ذلك إهمالاً للمعارف والمعلومات التي هي جزء من الكفاية بل أنها تؤكد على عملية الربط والتكامل بين المجالين النظري والتطبيقي، كما يرى أنصار هذه الحركة ومؤيدوها أن تحليل عملية التعليم إلى مكوناتها الفرعية إنما يتم بهدف تيسير عملية إعداد المعلم وتدريبه حتى يتم إتقان هذه المكونات الفرعية لعملية التعليم في إطارها العام حتى تحقق الأهداف التربوية للعملية التعليمية.
- وللكفايات أربعة أبعاد لابد أن تتوافر في المعلم الفعال، وهي كالآتي:
- ١- البعد الأخلاقي الذي يهتم بأخلاقيات المهنة العالية.
- ٢- البعد الأكاديمي ويضم الكفايات المعرفية اللازمة لتمكينه من ممارسة التدريس بفاعلية واقتدار.
- ٣- البعد التربوي يقتصر بالمقدرة على استخدام المفاهيم والاتجاهات وأنواع السلوك الأدائي في التدريس بسهولة ويسر وإتقان لتحقيق الأهداف.
- ٤- البعد السلوكي المهاري.
- ويتفق معظم المهتمين بالمجال التربوي على أن المعلم الكفء هو الذي يحدث التغيرات المطلوبة في إطار الأهداف التربوية في سلوك المتعلمين، ومن ثم فإنه لا تحقق الكفاءة للمعلم إلا بقدر ما يحدث من تغيرات في سلوك طلابه، وهذا لا يتأتى إلا من خلال تمتعه بمجموعة من المهارات والأداء التدريسي الجيد الذي يعينه على القيام بأدواره المهنية.
- ويتكون الأداء التدريسي الجيد من عدد كبير من الأداءات المختلفة التي تحدث متتابعة وعلى درجة من التماسك والترابط حيث تبدو ككفاية في شكل وحدة واحدة تساعد على التعلم الجيد، وتقلل من صعوبات التعلم لدى الطلاب، وفي هذا الإطار ظهرت حركة التربية القائمة على مدخل الكفايات التعليمية. (مرعي، ١٩٨١).
- وقد أشار (الخصري، ١٩٨١) إلى أن طريقة إعداد المعلم القائمة على التمكن من الكفايات تتميز على غيرها من الطرق بعدة مميزات من أهمها:
- أنها تتبع خطة منهجية منظمة في تحديد الكفايات ووضع برامج للتدريب عليها.
- تعتمد على آراء المتعلمين والمعلمين كأساس للحكم على مدى نجاح أو فشل العملية التعليمية.
- تجعل ما يتعلمه الطالب المعلم وظيفياً بحيث ينعكس على أدائه بشكل واضح.
- تستفيد هذه الطريقة من معظم المستجدات التربوية المعروفة وتستخدمها وصولاً لتحقيق أهدافها.
- تصلح هذه الطريقة للإعداد الجماعي والفردي للمعلم.
- ورغم الأهمية المتزايدة لمدخل الكفايات كإستراتيجية تعليمية إلا أن هناك اختلافات ملحوظة في تعريف الكفايات، إذ يعرفها بعض التربويين على أنها قدرات يمتلكها المعلم ليقوم بعمل ما، ومن هؤلاء (جرادات وآخرون، ١٩٨٤).

ثانياً:- المعلم : أدواره وأهداف تنميته وأخلاقياته :

أ- أدوار المعلم :

- تعتمد الطرق التقليدية في التربية على المربي وتمحور حوله ، فهو الذي يقوم بتحضير الدروس وتقديمها وإثارة الأسئلة والإجابة عنها وهذا ما يسمى بالتمركز على المعلم . أما دور التلميذ فيتغلب عليه الطابع السلبي ، حيث أنه يتلقى المحاضرات والتوجيهات والإرشادات من الأساتذة ، مما يؤدي إلى عدم المبادرة والاتكال على الغير . ولعلاج هذه الظاهرة ، لابد من وضع التلميذ محوراً للنشاط التربوي وهذا ما يسمى " التمركز على التلميذ " وجعله أساس العملية التعليمية . وهذا الاتجاه الحديث في التربية يهدف إلى جعل التلميذ متحكماً في تعلمه معتمداً في ذلك على المطالعة واستكشاف المعارف واستخلاص النتائج واستغلال الخبرات الشخصية في عملية التعلم ، أما دور المربي فينحصر في تهيئة الجو العام للدراسة بحيث يكون جو ثقة وتعاون. ويكون عضواً مرناً في جماعة بهدف بدوره إلى التعلم ، فهو لا يفرض آراءه وطرقه وإنما يكون دوره داخل في إطار المشاركة الجماعية ، حيث يسهل ويشجع الطلبة على الاستفادة من المعلومات التي يملكها ، كما يشجعهم أنه بدوره يتعلم من خبراتهم وتجاربهم . وبذلك تتعدد أدواره فمنها : دور الباحث الذي يستخدم الملاحظة والتجريب ويقوم بالتركيب والتحليل ومنها دور المرشد المهني الذي يدرك نواحي تفوق التلميذ ونواحي ضعفه ، ودور الخبير في العلاقات الإنسانية الذي يستمع لآراء تلاميذه ويحترم زملاءه ويحثو على التلاميذ الصغار ويسأل عن زميل أو طالب يعيب بسبب مرض أو نحوه ، ودوره دور المقوم الذي يقدم المساعدة الإرشادية لتلاميذه بناء على التقييم المستمر ، ودوره دور المبدع المجدد الذي يساير التطوير الجديد في مجال تخصصه ولا يقف عند حدود أوطريقة ما . وإنما تدفعه ثقافته وخبرته وحدثته لأن يتفكر ويجدد ويجرب ، إضافة إلى أنه قائد اجتماعي وحسنر تتنقل عبره القيم الاجتماعية الإيجابية المتوارثة منها والجديدة وهو المعنى بالإقناع نحو الاتجاهات الإيجابية والذي يعدل التفكير السلبي ويصلحه.

◉ إن هذه الأدوار الجديدة للمعلم جاءت نتيجة فلسفة تربوية تهدف إلى ربط المؤسسات التربوية بالمجتمع وأصبح لزاماً على المؤسسات أن تتأثر بالتطور الذي شمل مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأصبحت مخرجاتها تسير في خط التخصص والتنوع لمواكبة تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية إذ لا بد من تأهيلهم للاندماج في مثل هذه الحياة المتطورة والتعامل حسب مقتضياتها (قنديل ١٧٥ : ٢٠٠٠

● - أهداف تنمية المعلم :

- ١- تحقيق النمو للمعلمين لرفع مستوى أدائهم المهني ، وتحسين اتجاهاتهم وصقل مهاراتهم التعليمية، وزيادة معارفهم ، وزيادة مقدرتهم على الإبداع والتجديد، ومن ثم الارتقاء بالمستوى العلمي والمهني والثقافي للمعلمين بما يحقق طموحهم واستقرارهم النفسي ، ورضاهم المهني تجاه عملهم وإخلاصهم في أداء رسالتهم.
- ٢- تعميق الأصول المهنية عن طريق زيادة فعالية المعلم ورفع كفايته الإنتاجية إلى حدها الأقصى، وتصحيح عيوب البرنامج الذي تلقاه قبل انخراطه في العمل .
- ٣- تجديد معلومات المعلمين وتنميتها وإيقافهم على التطورات الحديثة في تقنيات التعليم ، وطرق التدريس والمحتوى الدراسي وغير ذلك من مكونات المنهج الدراسي .
- ٤- إتاحة الفرصة لإقامة حوار بين معلمي المعلمين الذين أشرفوا على إعدادهم والمعلمين في الميدان ، أي إقامة حوار بين النظرية والتطبيق .
- ٥- الإطلاع على أحدث النظريات التربوية والنفسية ، والطرق الفعالة ، وتقنيات التعليم الحديثة ، واستخدام الأساليب الجديدة مثل التعليم البرنامجي والتعليم المصغر ، والتعليم الذاتي، وأسلوب حل المشكلات .
- ٦- تلافى أوجه النقص والقصور في إعداد المعلمين قبل التحاقهم بالخدمة